المحور الثالث أنماط التعبير الشفهي (التعبير الشفهي الوظيفي، التعبير الشفهي الإبداعي)+اشكالات التعبير الشفهي (عيوب النطق، العادات اللفظية)

مقدمة:

يُعدّ التعبير الشفهي من أهمّ المهارات اللغوية التي تُمكّن المتعلّم من التواصل الفعّال مع الآخرين، ونقل أفكاره ومشاعره بوضوح ودقّة، فهو صورة حيّة لاستخدام اللغة في مواقف الحياة المختلفة، تجمع بين اللغة والفكر والصوت والحركة في أداء تواصلي يهدف إلى التأثير والإقناع أو الإمتاع.

وتتنوّع أشكال التعبير الشفهي بحسب المقاصد والوظائف إلى تعبير شفهي وظيفي يخدم الأغراض العملية واليومية، وتعبير شفهي إبداعي يتّجه نحو الجمال الفني والتأثير العاطفي، غير أنّ ممارسة هذه المهارة تواجه بعض الصعوبات كعيوب النطق وضعف الأداء الصوتي، والعادات اللفظية غير السليمة التي تُضعف من فصاحة المتحدث وسلامة تواصله.

من هنا تأتي أهمية دراسة هذا الدرس لفهم طبيعة التعبير الشفهي وأنماطه، والتعرّف على أبرز الإشكالات التي تعترضه سعيًا لتقويمها وتنمية الكفاءة التواصلية لدى المتعلمين.

أولا: أنماط التعبير الشفهي:

1/ التعبير الشفهي الوظيفي:

أ. مفهومه:

يُقصد بالتعبير الشفهي الوظيفي **كلّ استعمال لغوي شفهي يهدف إلى تحقيق غرض عملي مباشر** في مواقف الحياة اليومية أو الدراسية أو المهنية، أي أنّ المتحدث لا يسعى إلى الإبداع الفني أو الجمال الأسلوبي، بل إلى **الإفهام والتبليغ والإقناع بوضوح ودقّة**، فهو لون من ألوان التواصل اللغوي الذي يعتمد على الموقف والمخاطَب والغاية، ويُعتبر من أهم الوسائل التي تُنمّي لدى المتعلّم مهارة التواصل الفعّال داخل القسم وخارجه.

ب. خصائصه:

1. **الوضوح والدقّة:** إذ يُستخدم فيه اللفظ السليم والمعنى المحدّد بعيدًا عن الغموض.
2. **البساطة والإيجاز:** يُعبّر المتحدث عن فكرته بأقلّ عدد من الكلمات دون إطالة غير ضرورية.
3. **الترتيب المنطقي:** تُقدَّم الأفكار في تسلسل متناسق (مقدمة – عرض – خاتمة).

4. **اللغة المناسبة للمقام:** يُراعَى فيها مستوى المستمع والموقف الاجتماعي أو التعليمي.
5. **التركيز على المضمون أكثر من الشكل:** الغاية الأساسية هي نقل المعلومة لا إظهار البلاغة.
6. **التفاعل اللفظي وغير اللفظي:** مثل الإصغاء، والإيماءات، ونبرات الصوت الملائمة.

ج. أنواعه ومجالاته التطبيقية

1. **التعبير التواصلي اليومي:** كالحوار في القسم، أو طلب معلومة، أو تقديم رأي.

   مثال: مناقشة بين أستاذ وطالب حول أسباب ضعف المطالعة عند الشباب.

2. **التعبير الإداري والرسمي:** مثل إلقاء كلمة في اجتماع، أو شرح تعليمات.

   مثال: توجيه ملاحظة تنظيمية للطلبة بأسلوب مهذب وواضح.

3. **التعبير الإعلامي أو الإخباري:** نقل حدث أو خبر بطريقة موضوعية.

   مثال: تقديم تقرير شفهي عن نشاط ثقافي في المؤسسة.

4. **التعبير التربوي والتعليمي:** كالعروض الشفوية، والمناقشات الصفّية، والحوارات العلمية.

   مثال: عرض شفوي حول دور التكنولوجيا في التعليم.

د. أهدافه التربوية

- تنمية الكفاءة التواصلية للمتعلمين.
- تدريبهم على ضبط نبرة الصوت والتنظيم المنطقي للأفكار.
- تمكينهم من التعبير عن آرائهم بجرأة واحترام.
- تعزيز مهارات الإصغاء والحوار البنّاء.
- توظيف اللغة في مواقف حياتية حقيقية.

مثال تطبيقي

أثناء حصة اللغة العربية، يُطلب من الطالب تقديم عرض شفهي حول "التسامح في المجتمع".

- يبدأ بمقدمة تشرح المفهوم.

- يقدّم في العرض الأسباب التي تجعل التسامح ضرورة اجتماعية.
- يختم بخلاصة تدعو إلى تطبيق قيم التسامح في الحياة اليومية.

هذا النموذج يعبّر عن **تعبير شفهي وظيفي** لأن هدفه تبليغ فكرة وإقناع المتلقين بها، دون اعتماد الخيال أو التخييل الفني.

إنّ **التعبير الشفهي الوظيفي** هو الأساس الذي تُبنى عليه مهارات التواصل اللغوي السليم، لأنه يُعلّم المتعلّم **كيف يُفكّر بوضوح ويتحدث بفعالية** في المواقف التعليمية والاجتماعية والمهنية، وهو بذلك يمهّد الطريق للتعبير الإبداعي، لأن من يُتقن الأداء الوظيفي يستطيع أن يرتقي بأسلوبه نحو الجمال والتأثير.

2/ التعبير الشفهي الإبداعي:

يُعدّ **التعبير الشفهي الإبداعي** من أرقى أشكال التواصل اللغوي، لأنه يجمع بين **الفكر والعاطفة والخيال**، ويهدف إلى **التأثير والإمتاع** لا مجرد الإخبار أو التبليغ، فاللغة في هذا النمط تتحوّل من أداة وظيفية إلى **وسيلة فنية وجمالية** تُعبّر عن الذات، وتكشف عن الموهبة والقدرة على التصوير والتأثير في المتلقي.

أ. مفهومه:

هو التعبير الشفهي الذي يستخدمه المتحدث **للتعبير عن مشاعره وأفكاره بأسلوب فني** يجمع بين العاطفة والتصوير البلاغي والتخييل، ويُسهم في تنمية الذوق الجمالي لدى السامعين، يُوظّف فيه المتحدث الصوت والحركة والانفعال ليُحدث تأثيرًا وجدانيًا لدى الجمهور.

ب. خصائصه:

1. **الاعتماد على الخيال والصور الفنية:** يستعمل التشبيه، الاستعارة، والكناية لتصوير الأفكار.
2. **غلبة الطابع العاطفي والانفعالي:** يعبّر المتحدث عن مشاعره بصدق وحيوية.
3. **العناية بجمال الأسلوب:** انتقاء العبارات المؤثرة والإيقاع الصوتي الجميل.
4. **التأثير في المستمع:** الغاية ليست نقل المعلومة فقط، بل إثارة الانفعال والتأمل.
5. **توظيف الإلقاء والتعبير الجسدي:** مثل نبرات الصوت، وتغيير الإيقاع، والإشارات المناسبة.
6. **الابتكار والتجديد:** حرية في الأسلوب واختيار الموضوعات دون التزام بقوالب جاهزة.

ج. أنواعه ومجالاته:

1. **الإلقاء الأدبي والشعري:** قراءة القصائد أو المقاطع النثرية بأسلوب مؤثر.

   مثال: إلقاء الطالب لقصيدة "إرادة الحياة" لأبي القاسم الشابي بصوت معبّر وحركات دالة.

2. **الخطابة والتحفيز:** توجيه خطاب أو كلمة ذات طابع وجداني أو وطني.

   مثال: إلقاء كلمة بعنوان "حبّ الوطن مسؤولية" في مناسبة مدرسية.

3. **السرد القصصي والتمثيل:** رواية قصة أو مشهد بأسلوب تمثيلي مؤثر.

   مثال: رواية قصة قصيرة عن طفل فقير تحدّى ظروفه حتى نجح.

4. **الحوار الأدبي أو المناظرة الفكرية:** النقاش بأسلوب راقٍ وجمالي حول قضايا فكرية أو إنسانية.

د. أهدافه:

- تنمية الحسّ الجمالي والذوق الأدبي لدى المتعلمين.
- تشجيعهم على التعبير عن ذواتهم بجرأة وصدق.
- إكسابهم مهارات الإلقاء والتواصل الفني.
- تعويدهم على حسن اختيار الألفاظ وتنوّع الأساليب.
- صقل الموهبة الأدبية وتشجيع الإبداع اللغوي في بيئة القسم.

مثال تطبيقي

يطلب الأستاذ من الطلبة إعداد فقرة شفوية بعنوان "**أمّي**" يعبّر فيها كل طالب بأسلوبه الخاص عن مشاعره تجاه والدته:

- أحد الطلبة يستخدم الصور البلاغية: *أمي قنديل يضيء لي العتمة، ودفء يحتويني في برد الحياة.*
- وآخر يستعين بالصوت والإيماءات ليجعل السامعين يتفاعلون معه.

هنا نكون أمام نموذج راقٍ من **التعبير الشفهي الإبداعي**، لأن الهدف منه التأثير الوجداني والجمالي لا الإخبار أو الإقناع فقط.

إنّ **التعبير الشفهي الإبداعي** يعبّر عن الجانب الجمالي في اللغة، ويكشف عن **شخصية المتحدث وثقافته وذوقه الفني**، وهو خطوة متقدمة بعد التعبير الوظيفي، إذ يوسّع أفق المتعلم ويُنمّي قدرته على استعمال اللغة كأداة فنية تُدهش وتؤثّر، لذلك، فإنّ تدريب الطلبة على هذا النوع من التعبير يُسهم في **بناء شخصيات لغوية واثقة ومبدعة وقادرة على التواصل الجمالي الهادف.**

ثانيا: إشكالات التعبير الشفهي

رغم أنّ **التعبير الشفهي** يُعدّ من أهمّ الوسائل التي تُمكّن المتعلّم من التواصل الفعّال، والتعبير عن أفكاره ومشاعره بلغة سليمة، إلا أنّه يواجه في الممارسة التربوية عددًا من **الصعوبات والعوائق** التي تؤثّر في جودة الأداء اللغوي والتواصلي للمتعلمين، وتتمثّل أبرز هذه الإشكالات في **عيوب النطق** و**العادات اللفظية غير السليمة**، إضافة إلى مشكلات الثقة بالنفس والجرأة اللغوية.

1. عيوب النطق:

تُعدّ **عيوب النطق** من أبرز الإشكالات التي تُعيق المتعلّم في التعبير الشفهي، لأنها تؤثّر مباشرة في **وضوح الصوت وسلامة الكلمة**، وبالتالي في فهم الرسالة التواصلية، ويُقصد بعيوب النطق كلّ خلل في **إخراج الأصوات أو الحروف أو أدائها** نتيجة ضعف عضوي، أو نفسي، أو بسبب العادات اللغوية الخاطئة، هذه العيوب لا ترتبط فقط بالجانب اللغوي، بل تمسّ أيضًا **الثقة بالنفس والأداء التواصلي** للمتحدث، مما يستوجب تشخيصها بدقة والعمل على معالجتها تربويًا.

أ. أنواع عيوب النطق:

1. **اللثغة(Lisping)**
   - هي نطق بعض الحروف على غير وجهها الصحيح.
   - أكثرها شيوعًا: نطق حرف **الراء** كـ **غين أو لام** (غجل/ لجل بدل رجل)، أو حرف **السين** كـ **ثاء** (ثمس بدل شمس).
   - سببها غالبًا خلل في وضع اللسان أو ضعف في التمييز السمعي للأصوات.
2. **التأتأة(Stuttering)**
   - تكرار أو تقطيع الحروف أثناء النطق، كأن يقول: أأأنا أأأحب القراءة.
   - ترتبط غالبًا بالتوتر أو الخجل أو ضعف الثقة بالنفس.
   - تحتاج إلى تدريب نفسي وصوتي منتظم.
3. **الخنف(Nasality)**

- خروج الصوت من الأنف بدل الفم، فيبدو الكلام أنفيًا.
- سببه انسداد في الممرات الأنفية أو عادة مكتسبة أثناء النطق.

4. **قلب الحروف أو حذفها**
   - نطق حرف مكان آخر أو حذف بعض الأصوات.
   - مثال: دمدسة بدل مدرسة، أو تلميد بدل تلميذ.
   - ينتج عن التأثر باللهجة المحلية أو ضعف التدريب الصوتي.
5. **ضعف مخارج الحروف**
   - عدم وضوح نطق الأصوات لعدم معرفة مخارجها الصحيحة.
   - مثل الخلط بين س وص، أو ذ وز، أو نطق الهمزة خطأ.
   - يعالج بالتدريب على مخارج الحروف في القرآن أو فن الإلقاء.
6. **الإبدال الصوتي(Substitution)**
   - استبدال صوت بآخر قريب منه في النطق.
   - مثال: كبير تُنطق تبير أو جبير.

ب. أسباب عيوب النطق:

1. **أسباب عضوية:**
   - اضطرابات في الأسنان أو اللسان أو الحنك.
   - أمراض السمع أو التنفس الأنفي.
2. **أسباب نفسية:**
   - الخجل، القلق، الخوف من الخطأ أمام الجمهور.
   - الصدمات النفسية في مرحلة الطفولة.
3. **أسباب تربوية:**
   - قلة التدريب الصوتي في المدرسة.
   - غياب القدوة اللغوية الحسنة.
   - استعمال اللهجات العامية بدل الفصحى.

◆ج. آثار عيوب النطق:

- ضعف التواصل الشفهي داخل القسم.
- فقدان المتحدث للثقة بالنفس.

- صعوبة في القراءة الجهرية والإلقاء.
- تشويش السامعين على المعنى المقصود.
- ضعف تحصيل المتعلم في المواد اللغوية.

د. طرق علاج عيوب النطق:

1. **التدريب على النطق السليم** للحروف عبر تمارين صوتية يومية.
2. **الاستماع للنماذج الفصيحة** (القرآن الكريم، المذيعين، الشعراء).
3. **الممارسة أمام المرآة** لملاحظة وضع الفم واللسان.
4. **التحدث بثقة وهدوء** لتقليل التأتأة أو الارتباك.
5. **تشجيع المتعلم** على المشاركة الشفوية وعدم السخرية من أخطائه.
6. **التوجيه الفردي** من المعلم أو الأخصائي في حالات العيوب الواضحة.

عيوب النطق ليست عجزًا لغويًا دائمًا، بل **ظاهرة تربوية قابلة للتصحيح** بالتدريب والممارسة الواعية، فكلّما وُجّه المتعلم إلى **الاستماع الجيد والنطق الصحيح**، وتُيح له التعبير في جوّ من الثقة والاحترام، كلّما تراجعت هذه العيوب، وتحسّن أداؤه الشفهي والفكري.

2. العادات اللفظية في التعبير الشفهي:

تُعدّ **العادات اللفظية** مظاهر سلوكية لغوية تتكرّر عند المتحدث أثناء الكلام، وتؤثّر على فصاحته وقدرته على الإقناع، وهي غالبًا ناتجة عن ضعف الثقة بالنفس، أو الفقر اللغوي، أو غياب التدريب على الحديث المنظم، فيما يلي أهم أنواعها مع **أمثلة تطبيقية توضيحية:**

1. التكرار اللفظي: هو ترديد الكلمة أو الجملة أكثر من مرة دون حاجة، مما يُربك المتلقي ويُضعف المعنى، **مثال:** الطالب يقول *:يعني... يعني أنا كنت رايح يعني للمكتبة يعني باش نقرا...*، الصواب: *كنت ذاهبًا إلى المكتبة لأدرس.*

2. الحشو والإطالة: هو إدخال كلمات زائدة لا تضيف معنى جديدًا، **مثال:** *في الحقيقة أنا في الواقع أظن وأعتقد أن الموضوع هذا مهم جدًا جدًا جدًا...*، الصواب: *أعتقد أن هذا الموضوع مهم جدًا.*

3. استخدام الألفاظ العامية في السياق الرسمي: استعمال كلمات محلية أو دارجة في مواقف أكاديمية أو رسمية، **مثال:** *بصّح، هذا الأستاذ تاعنا زين بزاف كي يشرح!* الصواب: *لكن أستاذنا رائع جدًا في شرحه.*

4. السرعة أو البطء في الكلام: التسرّع يجعل الكلام غير واضح، والبطء الشديد يُشعر السامع بالملل، **مثال:** طالب يتحدث بسرعة فيفقد نطقه الوضوح: *اللغةالعربيةلغةجمالوفصاحة...* يجب أن يُدرّب على **الإيقاع الهادئ المنظم** في الحديث.

5. الاعتماد على الإشارات بدل الألفاظ: كأن يستخدم اليد أو تعابير الوجه بدل الكلمة المناسبة، **مثال:** *شفتو كي دار هكذا؟ (ويشير بيده)* بدل أن يقول: *رأيته وهو يقوم بتلك الحركة الغريبة.*

6. ترديد العبارات الجاهزة والمبتذلة: كالاستخدام المتكرر لعبارات مثل *كما قلت سابقًا، في الحقيقة، بصراحة ...*دون داعٍ، **مثال:** *بصراحة، في الحقيقة، يعني، بصراحة...* الصواب: الاكتفاء بعبارة واحدة مناسبة، مثل *في الحقيقة هذا الموضوع مهم.*

- الآثار التربوية لهذه العادات:

- تقلل من **جمالية الخطاب الشفهي**.
- تضعف **القدرة على الإقناع والتأثير**.
- تُظهر **عجزًا لغويًا** لدى المتحدث.

- أساليب العلاج والتقويم:

- تدريب المتعلم على **الحديث المنظم** أمام زملائه.
- تشجيعه على **القراءة الجهرية** ومتابعة النطق الصحيح.
- استعمال **التسجيل الصوتي** لتقويم الأداء الذاتي.
- إشراك المتعلمين في **مسرحيات تربوية** لتقوية ملكة التعبير.

الخاتمة:

يُعدّ التعبير الشفهي من أهم وسائل التواصل الإنساني، فهو المرآة التي تعكس فكر المتعلم وثقافته وقدرته على بناء المعنى والتأثير في الآخرين، وتبيّن من خلال دراسة أنماطه أنّه ينقسم إلى تعبير شفهي وظيفي يخدم المواقف العملية اليومية، وتعبير شفهي إبداعي يقوم على الخيال والابتكار والجمال الفني في اللغة.

غير أنّ هذه المهارة تواجه عدة إشكالات تتعلّق بعيوب النطق والعادات اللفظية، وهي مظاهر تؤثر على وضوح الخطاب وقيمته التواصلية، لذا ينبغي للمدرسين والمتعلمين العمل على تنمية مهارات النطق

السليم، وتجنب الأساليب الكلامية المكررة، مع التركيز على التدريب المستمر والممارسة الموجَّهة لتحسين الأداء الشفهي، إنّ الارتقاء بالتعبير الشفهي لا يتحقق إلا بتكامل الجوانب اللغوية والتربوية والنفسية، وبجعل المتعلم محور العملية التواصلية القادر على التعبير عن ذاته بوضوح وثقة وإبداع.